ايضاحات لغوية

(١) في ان العرب ربما استغنوا عن لفظة بغيرها

ان للاستعمال في اللغة سطوة كسطوة العادة فمتى اعرض الناس عن زيٍّ اصبح حسنهُ قبيحاً وكذا حال ما هجر استعمالهُ من الكلم في الحديث والكتابة فبعض هذا المهجور أُميتَ استغناءً عنهُ بغيرهِ من ذلك (١) وَدَعَ استُغني عنهُ بترك و (٢) وَذَرَ استغني عنهُ بترك ايضاً و (٣) واحدة المخاض استغنيَ عنها بخلفة و (٤) أَصيبة وأَغلة استغني عنهما بصبية وغلة و (٥) جمع المرأة على لفظها أُهمل استغناء عنهُ بالنسوة و (٦) ما أَجوَبَهُ . استغني عنهُ بما أَجودَ جوابهُ و (٧) ما أَقيلَهُ أُهمل استغناء بما اكثر قائلتهُ

قال سيبويهِ وقد يُستغنى بإفعالٍ عن فَعِلَ وفَعُلَ نحو إزرارٍ واخضارٍ واصفارٍ وإشرابٍ وابياضٍ وإسوادٍ

قد علمت ان ما تركهُ العرب من الالفاظ قد أُميت ولم يَعُد من احد ينطق بهِ. هذا واعلم ان بين اللفظ والاستعمال من الهجر والوصال مثل ما يقع بين الاحباء فبعض الالفاظ يكثر استعمالها في عصر ويندر في عصر ويستفيض في بلاد ويقلُّ في بلاد وهذا شأنهم في الأزياء وربما استعمل في بلدٍ لفظ غريب حتى فشا على الالسنة فصار مبتذلاً يعاف الفصحاء استعمالهُ لكثرة ابتذالهِ . وهذه سنّة الناس في الالفاظ يراعونها فتجري على ألسنتهم واقلامهم ويهجرونها حتى لا تنطق بها الالسنة ولا تكتبها الاقلام وتبقى مسجونةً في بطون المعجمات حتى يأتي من يختارونها على المبتذل فيتداولونها في الاستعمال ويرغبوا عما يرادفها مما كان متداولاً بينهم ومستفيضاً على مقاولهم ومراعهم

واما الذي أُميتَ من عهد العرب الاولين كوَدَعَ ووذر فلن ينطق بهِ لسان أبد الآباد

(٢) في ان اللغويين قد يذكرون مفرداتٍ ثم يجمعونها بجمع يصلح لواحد منها دون ما سواهُ على غير تعيين

ان اللغويين قد يأتون بمفردات متعددة ويعقبونها بجمع او اكثر وهو انما يصلح لاحدها لا لجميعها وذلك اعتماداً على فهم القارىء في ردها الى ما تصلح لهُ . منهُ (١) قول ابن منظور في مادة " ف ض ل " " الفضل والفضيلة معروف ضد النقص والنقيصة والجمع فضول " فالفضول انما يصلح جمعاً للفضل لا للفضيلة كما لا يخفى على غاميٍّ فضلاً عن خاصيٍّ و (٢) قولهُ في مادة (ص ر ع) " فهو مصروع وصريع والجمع صرعى " فصرعى انما هي جمع صريع

لا جمع مصروع و (٣) قولهُ " الاسلف والسلفاء : الصلب من الارض في حجارة والجمع سلاف " لانهُ غلب غلبة الاسماء فأجروهُ في التكسير مجرى صحراء ولم يجروهُ مجرى ورقاء قبل التسمية (اللسان في ترجمة ص ل ف) و (٤) قولهُ في مادة (ق ر ذ ح) القُرذوح والقُرذُح : شجر واحدتهُ قرذحة فالقرذحة انما هي واحدة القرذح وواحدة القرذوح قرذوحة كما هو بيّن ومنهُ قول المجد في مادة (ف ط ن) فاطن وفطون وفطين وفطين وفطُن وفطّن والجمع فُطُن وهو انما يصلح جمعاً لبعض هذه الصيغ لا كلها و(٦) قول ابن فارس في المجمل " الارآن والمثران : كناس الوحش والجمع المآرين " وهي جمع للثاني لا للاول و (٧) العشي بالكسر والعشاء كسماء : طعام العشي" والجمع اعشية فالاعشية جمع العشاء كسماء لا غير

قلت في هذه الطريقة خفاء ينبغي العدول عنها وذكر كل جمع عقب مفرده والاّ وقع الالتباس على من لا قِبَل لهُ بتخصيص صيغة الجمع ببعض المفردات المتقدّمة عليها او يشكل عليهم ان يعرفوا كيف يُجمع باقيها ولا بدّ في كتب اللغة من ذكر المفرد وجمعهِ او جموعهِ على اوضح صورة واظهر عبارة

(٣) في ان التصحيف قد دسّ في اللغة ما ليس منها واثبت ذلك في كتبها

اعلم ان تشابه الحروف في الصورة والنطق واهمال التنقيط ها منشأ التصحيف ولقد تصحّف جملة من الكلم على مؤلفي اللغة فادرجوها فيها وهي ليست منها . من ذلك (١) تصحيفهم البير بالبر و (٢) تصحيفهم الوُثرة بالراء بالوَذة بالدال (٣) وقولهُ الجوهري" ذئب اكلس بالكاف وصوابهُ اطلس بالطاء و (٤) الحُنّد بالنون . وزان عنق بمعنى الاعساد والركايا فهو تصحيف الحتد بالتاء المثناة . وفي لسان العرب " روى ابو العباس عن ابن الاعرابي قال الحند : الاعساد واحدها حنود قال وهو حرف غريب واحسبهُ الحتد من قولهم عين حتد لا ينقطع ماؤها " و (٥) قولهم الوذة بالذال المعجمة : بمعنى الذهاب والمجيء وهي تصحيف الودة بالدال المهملة من راد يرود . وفي اقرب الموارد : راذ يروذ ورواذاً : ذهب وجاء عن التامرس وفي ذيل اقرب الموارد في الصفحة ٤٧٠ ما نصهُ الوذة : الذهاب والمجيء . قال ابو منصور هكذا قيّد هذا الحرف في نسخة مقيدة بالذال . قال وانا فيها واقف لعلها وَدّة من راد يرود . و (٦) الفيذان : الذي يظن فيصيب مصحّف الفيدار بمعنى الشيء الظن يظن فيصيب . و (٧) تاجت فيهِ اصبعي فهو مصحف تاخت فادة تاج لاتناسب هذا المعنى وقد نقلتها في الذيل عن التاج . و (٨) الافلود : الغلام التام الناهم السمين ورد في العباب ولم يرد في الصحاح ولا في المحكم ولا في اللسان فهو مصحف الاملود

و(٩) الاطل يقال ما ذاق لهُ اطلاً أي شيئاً وهو مصحف الاكل و(١٠) التقردة وهو مصحف النقدة بمعنى الكزبرة والكروبا كما قال الازهري . قلت لا بدَّ من استقراء هذه المصحفات ونشرها في المجلَّات صرفاً للكتَّاب عن استعمالها

بيروت سعيد الخوري الشرتوني

الكاهن والملك في مشهد التاريخ

في اتحاد الكاهن والملك

وفي هذا الفصل نرى الملك والكاهن جالسين متصافحين على ان اعينهما على العامة مخافة قيامهم . وهاك شرح الحالة

بعد ذلك السدام الهائل الذي ثار في جو التاريخ غبارهُ فحجب شمس الحقيقة عن عيون الناظرين اختبر كلٌّ من الكاهن والملك قوة الآخر وشدَّة بأسهِ . فتعذَّر على الكاهن وقد عضتهُ انياب الحرم ان يلوي ذراع اخيهِ الفتى الذي اشتدَّ ساعدهُ وزاد خبرة في الفنون الحربية وهي عمدة اركانهِ . على انَّ هذا ايضاً تعذَّر عليهِ استئصال شأفة اخيهِ الشيخ لتأصل جذورهِ في تربة الاجتماع البشري . فاكتفى باذلالهِ اولاً . على انهُ فطن الى ما وراء ذلك من الخطر اذ خشي من العامَّة سوء المنقلب عملاً بعواطف الحب والاحترام لرئيسهم الروحي الذي ارضعهم لبان الدين والتقوى . وقد رأوا من ذلهِ في هرمهِ ما انساهم سيئات صباهُ . ويضاف الى ذلك سطوة التعصُّب الديني في الهيئة الوطنية التي يحملها على التحزُّب لرئيسها ضعف الجيل ولو كان ذلك الرئيس مذنباً . هذه كانت هواجس الملك . فرأى ان يتدارك الامر بالتي هي احسن . ولقد اصاب فان رد الفعل من النواميس الحاكمة على الاخلاق حكمها على الميول . ومن تعمَّق في فلسفة الاكوان رأى وحدة النواميس في المادیات والروحيَّات او تفرعها عن اصل واحد فكأنَّ الكون مؤلف من جوهر واحد بسيط تنوَّعت صور تراكيبهِ لتأثير قوة بهِ لا وسيلة لنا لاكتشافها بالحواس وفي ذلك من الاهمية ما فيهِ . فخشي الملك ان تنقلب عواطف الجمهور عليهِ فيرموا بهِ من حالق . وقد ظهر ذلك الانفصال في فرنسا سنة ١٨١٥ برجوع البوربون وعيد التعصُّب الديني والغيرة الدينية الى ما كانت عليهِ قبل الثورة وزيادة . فما ذكر وما لم يذكر من الاسباب حمل الملك على العدول عن خطتهِ الاولى — سحق الكاهن — وابدل اهانتهُ لهُ بمظاهر الحفاوة والاكرام لصافحهُ وعقد معهُ صلحاً . والصلح